

شرح رياض الصالحين ٦ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد
فنواصل قراءتنا في كتاب رياض الصالحين الامام النووي رحمه الله تعالى - [00:00:04](#)

يقول رحمه الله في باب الاخلاص وعن ابي عبد الرحمن عبد الله ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم - [00:00:21](#)

حتى اواهم المبيت الى غار فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار وقالوا انه لا ينجيكم من هذه الصخرة الا ان تدعو
الله بصالح اعمالكم قال رجل منهم اللهم كان لي ابوان شيخان كبيران - [00:00:39](#)

وكنت لا اغبق قبلهما اهلا ولا مالا الغبوق هو آآ الشرب في اخر النهار والصبوح والشرب بالصباح يعني كان لا يقدم على والديه احدا
من زوجة او ولد فكان يرعى غنمه وعندما آآ يرجع بالغنم في اخر النهار - [00:01:05](#)

في وقت العصر او قبل المغرب يبدأ بوالديه. قال كنت لا اغبط قبلهما اهلا ولا مالا تنأى بي طلب الشجر يوما يعني وهو يرعى استطرد
مع غنمه مستطردة مع غنمه في الرعي - [00:01:41](#)

الى ان بعد من مكانه اكثر من العادة قال فنأى يعني بعد بي طلب الشجر يوما فلم ارح عليهما يعني لم ارجع على والدي حتى ناما.
فحلبت لهما غبوقهما يعني اللبن - [00:02:02](#)

الذي يشرب في اخر النهار قال حلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين فكرهت ان اوقظهما وان اغبق قبلهما اهلا او ولدا فلبثت والقح
على يدي انتظر استيقاظهما حتى برق الفجر. والصبية يتباغون عند قدمي - [00:02:25](#)

يتباغون يعني يصيحون من شدة الجوع قال والصبية يتضاغون عند قدمي فاستيقظا فشربا غبوقهما هكذا بقي طيلة ليلته والقح
على يديه ينتظر والديه واولاده يبكون عند قدميه ولا يقدم على والديه - [00:02:53](#)

احدا قال اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة فانفجرت شيئا لا يستطيعون الخروج منه
قال الاخر اللهم انه كانت لي ابنة عم - [00:03:20](#)

كانت احب الناس الي وفي رواية قال كنت احبها كاشد ما يحب الرجال النساء فاردتها على نفسها فامتنعت مني حتى المت بها سنة
يعني نزلت بها آآ حاجة والسنة هنا الجذب والقحط - [00:03:40](#)

قال حتى المت بها سنة من السنين فجاءتني تريد الحاجة من ابن عمها قال فاعطيتها عشرين ومئة دينار على ان تخلي بيني وبين
نفسها يعني هكذا الجأتها الحاجة الى ان تأخذ هذا المال لكن في مقابل عرضها - [00:04:02](#)

قال ففعلت او قال ففعلت نعم على ان تخلي بيني وبين نفسها ففعلت حتى اذا قدرت عليها قالت اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه.
فانصرفت عنها وهي احب الناس الي - [00:04:26](#)

وتركت الذهب الذي اعطيتها اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفجرت الصخرة غير انهم لا يستطيعون
الخروج منها وقال الثالث اللهم استأجرت اجراء واعطيتهم اجرهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب - [00:04:46](#)

تثمرت اجره. يعني كثرت اجره حتى كثرت منه الاموال فجاءني بعد حين فقال يا عبد الله ادي الي اجري فقلت كلما ترى او قال كل ما
ترى من اجرك كل ما ترى من اجرك. من الابل والبقر والغنم والرقيق. فقال يا عبد الله لا تستهزئ بي - [00:05:10](#)

فقلت لا استهزئ بك. فاخذه كله فاستاقه فلم يترك منه شيئا. اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفجرت

الصخرة فخرجوا يمشون. متفق عليه. فهذا حديث عظيم جليل. يدلنا - 00:05:35

اولا على اه عظم شأن الاخلاص وان الخلاص بالاخلاص وتأمل كيف ختم الامام النووي رحمه الله تعالى باب الاخلاص بهذا الحديث.

كانه في اشارة الى ان الخلاص هو حبل النجاة - 00:05:58

في الدنيا والاخرة تأمل في هؤلاء الثلاثة اه الجامع المشترك بين هؤلاء الثلاثة ماذا؟ كل واحد يدعو الله تعالى يقول الله ان كنت فعلت

ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة. فدعوا الله تعالى - 00:06:20

في اعمالهم الخالصة لله جل وعلا. ففرج الله تعالى عنهم. وايضا هذا الحديث يدلنا على ان الدعاء وقت الشدة من مواطن الاجابة هؤلاء تأملوا لما اشتد به بهم الامر وتيقنوا انه لا ملجأ ولا منجى من الله الا اليه. يعني هم في غار وانحدرت صخرة وسدت عليهم الغار

- 00:06:42

يعني الموت محقق انحبسوا في هذا الغار. ومن يفرج عنهم من اه يزيح هذه الصخرة. من باب الغار لجأوا الى الله وحده جل وعلا. فعند اشتداد الكرب القلوب تتعلق بالله وتيأس من الاسباب والمخلوقين والوسائل. فهنا يعظم التوحيد لله فتأتي الاجابة - 00:07:10 وهذا من اسرار التوحيد. كلما قوي التوحيد تأتي الاجابة فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين. فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون ولذلك تأمل في نبي الله يونس عليه الصلاة والسلام كيف انه لما التقمه الحوت وهو مليم - 00:07:39

فدعا و علم انه لا ملجأ له ولا منجى من الله الا اليه. وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات من يخرج

من هذه الظلمات؟ من بطن الحوت - 00:08:01

ثم ظلمة البحر ظلمة الليل. فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. وتأمل ايضا يونس عليه الصلاة والسلام آآ دعاؤه في الحقيقة كله توحيد فنجاه الله تعالى - 00:08:17

وهكذا نبينا صلى الله عليه وسلم وصاحبه الصديق رضي الله عنه عندما كان في غار ثور وقال لا تحزن ان الله معنا فحفظهما الله

تعالى التوحيد هو آآ حبل النجاة - 00:08:35

وهو آآ به تفرج الكربات واذا على المسلم دائما ان يلجأ الى الله تعالى. ثم ايضا هذا الحديث فيه شاهد لقول النبي صلى الله عليه

وسلم تعرف الى الله في - 00:08:53

رخاء يعرفك في الشدة. تأمل هؤلاء الثلاثة توسلوا الى الله باعمال من الاعمال الصالحة. قاموا بها وقت الرخاء كانوا صالحين وآآ عملوا

هذه الاعمال الطيبة الصالحة في حال الرخاء فنفعهم ذلك في الشدة - 00:09:07

فعلى المسلم دائما اذا كان في حاله سعى وراحة وسعى من الدنيا وامان فعليه ان لا ينسى عليه ان يقبل على شكر نعمة الله ويجتهد

في طاعة الله في قيام الليل في الصيام في ذكر الله. حتى اذا - 00:09:27

المت به نازلة واشتدت به كربة يجد من هذه الاعمال الصالحة زادا له في مثل هذه الكربات فيفرج الله تعالى عنه ببركة هذه الاعمال

الصالحة. لان هذا يدل على صدق العبد مع الله - 00:09:46

اما انسان فقط يدعو الله تعالى في الشدة لكن في حال الرخاء ينسى ربه ويعصي الله تعالى ولا يبالي بربه فهذا عن الاجابة واذا مس

الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعو اليه من قبل وجعل لله اندادا ليضلوه - 00:10:03

عن سبيله كذلك آآ تأملوا هذا الحديث فيه عظم شأن هذه الاعمال الثلاثة بر الوالدين والعفة والامانة هكذا جمع هذا الحديث هذه

الاعمال الجليلة. وتأمل في بر الوالدين هنا من هذا الرجل بلغ آآ - 00:10:23

الدرجة العالية يعني تأمل كيف انه يغيب يعني آآ يأتي اللبن في اخر النهار لا يبدأ الا بوالديه. واولاده يبكون عند قدميه. ومع ذلك يعني

يبيت طيلة ليلته وهو يحمل القدح - 00:10:46

ما يريد ان يقدم على والديه احدا. يعني تأمل كيف يعني هذا يعني التعامل مع الوالدين ليس مجرد طاعة ويعني مجرد خدمة بعض

الناس يظن هكذا ان بر الوالدين اني انا اخدم امي وابي واعطيهم المال واقوم - 00:11:10

بحوائجها وخلص يكفي هذا لا. الامر ارفع واعلى واسمى كما قال الله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما

يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف. شف كلمة اف ادنى شيء - [00:11:31](#)

ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً ثم تأمل في قول الله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة انظر الى هذا التعبير القرآني العجيب واخفض لهما جناح الذل. هكذا يتذلل الانسان - [00:11:49](#)

مع والديه كما فعل هذا الرجل. يعني في غاية الخضوع والتذلل ما يبالي باحد انظر الى الرحمة ما يوقظهما اليوم الواحد منا نسأل الله ان يعفو عنا. مثلاً ذهب ليزور والديه وجد الباب مغلق. او يعني وهو مستعجل. ممكن يدق الباب يدق مرة مرتين - [00:12:09](#)
يذهب يقول والله يا امي انا جئتكم وما وجدتك كنت اغلقت الباب او كذا يا ابي وهكذا يظن انه ادى الواجب الذي عليه انظر هذا يظل ينتظر والديه ليلة كاملة - [00:12:31](#)

وهما نائمان ما يريد ان يوقظهما. ويفسد عليهما نومتهما وفي الوقت نفسه اولاده يبكون بامكانه ان يعطيهم ثم يأتي شراب اخر يحلب مرة اخرى ويعطي الوالدين لكن انظر الى يعني - [00:12:46](#)

هذه الرحمة هذه هذا التذلل للوالدين هكذا الذي يريد رضوان الله. هذا الذي يعظم ما عظم الله. هذا الذي يعرف حق الله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احساناً. الله تعالى قرن بر الوالدين بتوحيده وعبادته وحده جل وعلا. ثم - [00:13:02](#)

ثم كذلك انظر الى خلق العفة واثار العفة يعني في استجابة الدعاء كيف ان هذا رجل كان يحب ابنة عمه وتمكن منها وهي محتاجة اليه واعطاها المال والذهب ويعني ظعفت في هذه الفترة يعني هذه لحظة ظعف في الحقيقة وان المرأة - [00:13:23](#)
لا تبيع عرضها بشيء مهما اشتد بها الامر. فهذا اعلى ما تملكه المرأة لكن هذه يعني ظعفت في هذه اللحظة من المحنة هكذا خلت بينه وبين نفسها حتى اذا قدر عليها - [00:13:49](#)

فتأمل كيف قالت له اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه. ذكرته بالله مباشرة انصرف عنه قام عنها في اشد ما يكون فيه الرجل من الشهوة. انصرف عنها ترك هذا خوفاً - [00:14:09](#)

من الله لانه ذكرته بالله قالت اتق الله وهذا كما فعل نبي الله يوسف عليه الصلاة والسلام. وراودته التي وفي بيته عن نفسه وغلقت الابواب وقالت هيت لك. قال الله انه ربي احسن مثواي انه لا يفلح الظالمون - [00:14:32](#)

ولقد همت به وهم بها حصل منها الهم وحصل منه الهم ايضا لكن تأمل لولا ان رأى برهان ربه يعني لوقع لكن رأى برهان ربه ترك الفاحشة وآآ هرب منها - [00:14:49](#)

استبق الباب وما الذي نجاه؟ انه من عبادنا المخلصين في قرأ المخلصين. يعني توحيد الله تعالى هو الذي ينجي العبد من المعاصي والفواحش ثم ايضا ترك المال لها. وهذا من كمال توبته - [00:15:11](#)

فاذا هذه العفة من اعظم اسباب القبول واستجابة الدعاء. والقرب من الله جل وعلا. لان هذا يدل على ان العبد يعني ترك ما يهواه ما يشتهي لاجل الله. ولا شك ان القوة الشهوانية يعني عند ابن ادم من اشد القوة ومن اعظم الاسباب التي توقع الناس - [00:15:31](#)

في المعاصي وكم الان من يعني الشباب والفتيات يعني آآ ضاعوا آآ وقعوا في الفاحشة يعني آآ بسبب خواء القلوب من محبة الله وتوحيده وتعظيمه جل وعلا. كلمة ذكرته كلمة اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه. فقام ارتعد. ثم العمل الثالث الامانة - [00:15:52](#)

تأمل في اداء الامانة هنا في اعلى صورها. ادى الحق الواجب وزيادة يعني هذا الاجير يعني ما اعطى صاحب او السيد ما اعطى هذا الاجير اجره. وذهب الاجر قبل ان - [00:16:22](#)

خذ اجره فاخذ ماله ووضع في يعني تجارته او او ماله هو من الابل والبقر والغنم فتناسلت هذه بهيمة الانعام حتى كثرت. فلما جاء قال كل هذا لك. تأمل في اداء الامانة. كان بامكانه - [00:16:43](#)

في حقه هذا الواجب انت لك بعير واحد تأخذ بعيرك لكن يعني لان يعني آآ كما يقال الخراج بالظمان يعني انت جعلت هذا البعير عندي فما يخرج منه يعني انا استفيد منه منه في مقابل ظماني له وقيامي على نفقته. انا الان اثمر هذا المال - [00:17:03](#)

يعني نماء المال الاصل ان يكون له. لكن تأمل كيف اعطاه اصل ما له وزيادة كل ما ما نتج من ما له تأمل حتى ظن انه يستهزئ به قال يا عبد الله لا تستهزئ بي. ما قالوا كل هذا لك - [00:17:28](#)

فقلت لا استهزئ بك فآخذك كله فاستاقه فلم يترك منه شيئا. اين اليوم ممن يعني يطالب يعني اخاه باداء الحق يماطل وعنده لكن يماطل يعني وهذا للأسف يعني مما يعني انتشر في زماننا كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الامانة اول ما نزلت نزلت في جذر -
00:17:46

قلوب الرجال ثم رفعت وهذا زمان رفع الامانة. هذا الزمان الذي نعيشه لا شك انا نعيش يعني في زمان آآ ظهرت فيه هذه الامارات امارات الساعة يعني ان ترفع الامانة من القلوب حتى يعني يقال في بني فلان رجل امين. يعني ممكن تتعامل مع فلان واذا -
00:18:17

بك يعني سبحان الله يعني تكتشف بعد ذلك انه خدعك انه اخذ زيادة من المال انه استغل غفلتك وانت لا تشعر. او يعني تعطي فلانا آآ سلفا مبلغا من المال ثم يماطل ممكن يكون عنده ما فيه السداد او عنده يعني مثلا امور زائدة عن - 00:18:44
حاجته من اراضي من سيارات من بيوت لكن لا يؤدي الديون التي عليه. وهذا يدخل في حديث النبي صلى الله عليه وسلم من اخذ اموال الناس يريد ادائها ادى الله عنه. ومن اخذها يريد اتلافها اتلفه الله. اتلفه الله. يعني انظر - 00:19:14
في الدنيا والاخرة اتلفه الله. لا يبارك الله له في ماله. فالامانة الامانة تأمل كيف هذا لما كان امينا ادى الامانة باعلى صورها يعني هكذا فرج الله عنهم. وهذا من كرامات الاولياء. كيف الله تعالى حرك الصخرة؟ تحركت الصخرة. يقول - 00:19:34
شيء فيكون. ما الذي حركها هذا الاخلاص؟ هذا التوحيد هذا الدعاء هذه الاعمال الصالحة. فهذا حديث عظيم والله فيه عبرة عظيمة. فالمسلم الان اذا يعني عاش مخلصا لله بارا بوالديه امينا عفيفا. فيكون قريبا من الله تعالى. يكون من من يستجاب لهم الدعاء -
00:19:54

فهذا من اعظم يعني الاحاديث النبوية والقصص النبوية. ونسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى ان يعفو عنا والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:20:20